الفصل الثاني

لطائف ولمحات من حياة الفاروق

عمر بن الخطاب

لقد كان سيدنا عمر بن الخطاب قدوة في العديد من المواقف ، فحق للنبي ﷺ أن يقول : (لو كان نبيًا بعدي لكان عمر) . إنه الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل .

إنه عمر بن الخطاب الذي إذا لقيه الشيطان ترك له الطريق وسار من طريق أخر، وكان عمر قد سبق غيره في كثير من الأمور رغبة في رضا ربه ؛ فكان له الأولية في العديد من هذه الأمور التي نذكر منها :-

- أول من كان إسلامه جهراً
- وأول من هاجر جهراً
- وأول من لقب بأمير المؤمنين
- وأول من وضع التقويم الهجري
- وأول من صلى بالناس قيام رمضان في جماعة
- وأول من اقترح جمع القرآن الكريم
- وأول من منح الجوائز لحفظة القرآن الكريم
- وأول من أسقط الجزية عن الفقراء من أهل الذمة
- وأول من وضع علامات للذميين وختم رقابهم
- وأول من أمر بالتجنيد الإجباري

- وأول من سير القضاة لمرافقة الجند
- وأول من استخدم القرارات المكتوبة إلدواوين
- وأول من عقد مؤتمرات التدريب للقادة والولاة
- وأول من تفقد بالليل ليعرف أحوال الرعية
- وأول من أتخذ دارًا للضيافة .

فسلامٌ وألف سلام عليك يابن الخطاب حياً ومميتاً.

لقد كان له العديد من المواقف المشهودة نذكر منها :

١ـ الصبي الجائع :

في يوم من أيام المدينة وفي أحد أعيادها سهر الناس يمرحون ويلعبون ، وقد توافد على المدينة الناس من حولها حتى ازدحمت ، وما كان من أمير المؤمنين إلاَّ أن نادى أحد رجاله وهو عبد الرحمن بن عوف وقال له: يا بن عوف ، هيا نحرس الناس الليلة من السرقة . وبينما هو يتجول في شوارع المدينة سمع صوت طفل يبكي بصراخ شديد ، فأقترب عمر من أم هذا الطفل الصغير وقال لها: اتقي الله وأحسني إلى ابنك ولا تجعليه يبكى . ثم أكمل عمر جولته حول المدينة ، وعندما مر من أمام هذا البيت الذي به الصبي يبكى وحده يبكى وقد زاد بكاؤه ، فقال لأمه : أحسني إلى ربك إني أراك أم سوء ، مالي أرى ابنك لا يهدأ منذ أول الليل؟!

فقالت الأم : يا رجل إني أعوده على الفطام . فقال عمر وهي لا تعرفه لماذا؟ قالت : لأنه ليس عندنا شيء وعمر لا يعطي إلا للطفل الفطيم . فانصرف عمر إلى صلاة الفجر . وبعد أن صلى الفجر خطب في الناس وقال: يا بؤس عمر بن

الخطاب كم قتل من أولاد المسلمين ! ثم أمر بأن يصرف للطفل الرضيع مثل الفطيم .[1]

٢- أعرابي يطوف بأمه :

كان الناس حول الكعبة يطوفون ، وكان زحامًا شديدًا وكان سيدنا عمر بن الخطاب ومعه سيدنا على بن أبى طالب ، فلما رأى رجلاً يحمل أمه العجوز ويطوف بها .

قال سيدنا على بن أبى طالب لسيدنا عمر : هيا ندخل وسط الناس ونحن نطوف لعل الرحمة تنزل على الناس فتعمنا وبينما هم وسط الطائفين سمع هذا الشاب يناجى ربه ويقول :

أنا مطيتها لا أنفر وإذا الركاب ذعرت لا أذعر

وما حملتني وأرضعتني أكثر لبيك اللهم لبيك

وكان دخولهم وسط من يطوفون توسلاً إلى الله بالمغفرة والدعاء بالرحمة التي قد تنزل على هذا الشاب الذي يحمل أمه ويطوف بها .

٣- العجوز الشاعرة:

كان سيدنا عمر بن الخطاب كعادته يتجول في المدينة وجوانبها فسمع سيدة عجوز تجلس في كوخ وتناجى ربها وتقول :

على محمد صلاة الأبرار صلى عليك المصطفون الأخيار

قد كنت قواماً بكى الأسحار يا ليت شعري والمنايا أطوار

حل تجمعني وحبيب الدار

١- الطبقات الكبرى ٣٠١م .

ولما سمع سيدنا عمر بن الخطاب هذه الكلمات لم يكد يمنع نفسه من البكاء إلى أن طرق الباب ودخل عليها فقالت هذه العجوز : من أنت يا رجل ؟

قال : أنا عمر . فقالت : ومن يأتي بعمر في هذه الساعة ؟! فقال لها إسألي الله أن يغفرلي معك. فأنشدت تقول:

عمر اغفرله يا غفار . وهنا رجع سيدنا عمر بدعاء هذه السيدة العجوز.[1]

٤ـ فطنة جرير:

كان سيدنا عمر بن الخطاب يجلس مع بعض أصحابه يتبادلون الحديث وأمتع الكلام . فأخذهم الوقت لجمال الحديث والمجلس، وبينما هم منشغلون فيما بينهم من الحديث إذ هبت على المجلس رائحة كريهة فقال سيدنا عمر بن الخطاب صاحب هذه الرائحة الكريهة يقوم فليتوضأ . فنظر الناس كل منهم إلى الآخر. فقال جرير بن عبد الله لنقم جميعاً لنتوضأ حتى لا يتحرج صاحب هذه الرائحة . وهنا قال سيدنا عمر بن الخطاب لجرير : (رحمك الله . نعم السيد أنت في الجاهلية ونعم السيد في الإسلام) .

٥ـ شاب يتحدث في قبره :

كان بالمدينة شاب تقي زاهد يعتاد المساجد . يسعى إلى رضوان ربه ، وله أب شيخ كبير ، وكان كثير البر به . وكان على باب هذا الشاب فتاة جميلة حسناء قد فتنت بهذا الشاب حتى إنها دعته إلى نفسها وأعملت كل الحيل من أجل ذلك . ولما استجاب لها وهم أن يدخل بيتها تذكر قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾

[الأعراف:٢٠١]

١- كنز العمال ٣٨١م .

فندم هذا الشاب على ما ينوى القيام به ثم وقع فغشي عليه فحمله الناس إلى منزل أبيه ، ولما أفاق سأله أبوه : ما الذي حدث ؟ فقال له هذا الشاب : قرأت قوله تعالى وذكر له هذه الآية ، فلما قرأها مرة أخرى وقع فغشي عليه فحركوه فلم يتحرك إلى أن مات فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه . ولما بلغ سيدنا عمر قصة هذا الشاب ذهب إلى قبره وقرأ قوله تعالى :

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٤٦]

فرد هذا الشاب على سيدنا عمر بن الخطاب وهو يقول : (يا عمر لقد أعطاني ربي الجنتين مرتين)[1].

٦- الملك الهارب:

لما أسلم ملك غسان وجاء إلى سيدنا عمر فدخل عليه وكان عليه من ملابس الملك أحسنها . فلما دخل على عمر أحسن إليه ، وبينما هذا الملك يطوف بالكعبة وقع على ثوبه رجل من الأعراب ، فضرب هذا الملك هذا الأعرابي . فشكاه الأعرابي إلى عمر ، ولما حضر هذا الملك وكان يسمى (جبلة) قال له عمر: إما أن ترضيه وإما أن يضربك ، فقال الملك : كيف لا تفرقون بين الملوك والسوقة؟ فقال عمر : جمع بينكم الإسلام ، ولما لم يجد هذا الملك مخرج طلب الأجل إلى الغد ، فلام الليل حمل هذا الملك أهله وهرب بهم .

٧- الفارس والغنائم:

بعد انتهاء أحد المعارك وبعد أن جمعت الغنائم بكل ألوانها وكان الدي على الغنائم أبو موسى الأشعري . فأعطى أحد الفرسان ما يخصه من هذه الغنائم لما كان منه من القتال وتحقيق النصر ، إلا أن هذا الفارس كان يرغب في أن يأخذ

١- كنز العمال ٣١٦م .

كل الغنائم لنفسه . فضربه أبو موسى الأشعري عشرين سوطًا فذهب هذا الفارس إلى سيدنا عمر واشتكى له أبا موسى الأشعري وهو يبكي . فكتب سيدنا عمر إلى أبي موسى الأشعري : إن كنت فعلت كذا وكذا أي ما ذكره هذا الرجل الفارس لسيدنا عمر ، اجلس في مكان به ملأ ليقتص منك هذا الفارس .

٨- حكمت فعدلت:

أرسل كسرى ملك الفرس رجلاً يتفقد أحوال عمر بن الخطاب ، فلما دخل هذا الرجل المدينة لم يجد بيتًا يدل على الملك مثل قصور الملوك . وسأل عن ملك المسلمين فقالوا له مالنا بملك ، ثم حملوه إلى سيدنا عمر بن الخطاب إلى خارج المدينة حيث هو فلما قدم هذا الرجل على عمر بن الخطاب وجده نائمًا يفترش الأرض . وتحت رأسه بردته ، وليس حوله حارس. فوقف هذا الرجل يتعجب ويقول: (حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر) وملكنا رغم ذلك يطل سهرانًا طوال الليل رغم ما حوله من الحرس . وأسلم هذا الرجل الذي بعثه كسرى ملك الفرس إلى سيدنا عمر ولم يعد إلى بلاده . إنه العدل ومراقبة الله .

٩- عمر يقبل ولده :

جاء رجل من بني أسد ليأخذ العهد من سيدنا عمر بن الخطاب للولاية . فلما دخل هذا الرجل على سيدنا عمر بن الخطاب وجده يقبل ابنه ، فقال الرجل متعجبًا :

أتقبل ولدك يا عمر ؟! والله ما قبلت ولداً لي قط . فقال سيدنا عمر بن الخطاب: أنت أغلظ الناس على ولدك ، فكيف تكون رحيماً بالرعية ، والله لا تولى عملاً أبداً .

١٠- عمر يجلد ابنه :

لقد كان في حياة الخلفاء الدروس المستفادة . فمع الحب والعطف على الأولاد إلا أنهم من لا يمنعهم هذا الحب و العطف أن يقيموا الحدود على أولادهم إذا فعلوا ذنبًا أو فاحشة. فقد شرب عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الخمر حتى سكر وزنى وأنجب من الزنا . ثم حملت هذه المرأة منه جاءت بعد أن وضعت وقالت يا أمير المؤمنين هذا الولد من الزنا من ابنك عبد الرحمن . فسأل عمر ابنه عبد الرحمن فأقر هذا الأمر فأقام عليه الحد وجلده لما كان منه . وظل عبد الرحمن في إثرها إلى أن مات بعد شهر من إقامة الحد عليه .[١]

١١- هيبة عمر بن الخطاب :

يقول عبد الله بن عباس ظللت عامًا كاملاً أحاول أن أسأل عمر بن الخطاب عن معنى أية . ولكن هيبة عمر كانت تمنعني. ولما خرج معنا لأداء فريضة الحج. فلما قضينا الحج ونحن في الطريق إلى المدينة قلت له : يا أمير المؤمنين :من اللتان تظاهرتا على النبي من أزواجه ؟فقال عمر . تلك حفصة وعائشة . فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين ؛ أريد أن أسألك عن هذا منذ عام ولكن هيبتك كانت تمنعني .

١٢- التوراة ذكرت سيدنا عمر بن الخطاب :

مر سيدنا عمر بن الخطاب على رجل من اليهود يقرأ في التوراة . فقال له سيدنا عمر بن الخطاب : يا رجل ماذا تجدنا في التوراة ؟ قال الأسقف اليهودي : نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم . فقال عمر وكيف تجدوني قال الأسقف قرن

١- سنن البيهقي ٣١٢م

من حديد، قال عمر : ماذا يعني القرن من حديد ؟ قال الأسقف: أمير شديد في الباطل لين في الحق . قال عمر بن الخطاب منشرحاً سعيداً : الله أكبر والحمد لله.[1]

١٣- غضب سيدنا عمر بن الخطاب :

قدم عيينة بن محصن المدينة ونزل على ابن أخيه الحر بن الحصين وكان عليه دين لسيدنا عمر بن الخطاب . ثم قال عيينة للحر ابن أخيه : هل لك أن تستأذن لنا لندخل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؟ فطلب الأذن . فأذن لهم سيدنا عمر ابن الخطاب فقال عيينة: (يا بن الخطاب . أنت لا تعطينا إلا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل، فغضب سيدنا عمر بن الخطاب فقال له عيينة يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه:

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٩]

وهنا هدأت نفس سيدنا عمر بن الخطاب .

١٤- كلكم في الجنة إلا رجل :

ذات يوم كان سيدنا عمر بن الخطاب جالسًا بين أصحابه . فقال سيدنا عمر بن الخطاب : لو نادي مناد من السماء وقال: كلكم تدخلون الجنة إلا رجلاً واحدًا لخفت أن أكون هو.

١٥- كلكم يلبس تاج كسرى :

لبس سراقة بن مالك درعه وركب فرسه إلى أن وصل إلى النبي ﷺ وهو جالس في أصحابه . فدخل عليهم فقال - يا رسول الله . إني أعلم أن أمرك سيظهر وسينتصر دينك . وعاهدني يا محمد إن جئت إليك في ملكك أن تكرمني وأعطني بذلك عهداً مكتوباً . فأعطاه النبي العهد . وأمر أبا بكر أن يكتب له هذا العهد

١- سنن أبو داود ٤٦٥٦

على لوح من عظم ، وقال له النبي : كيف بك يا سراقة إن لبست سوار كسرى؟ وبعد سنوات أسلم سراقة وقدم على النبي المدينة ، ودارت الأيام والسنوات وبعد أن مات رسول الله انتصر المسلمون على الفرس في معركة القادسية ، وغنموا من الفرس ، وكان من بين هذه الغنائم تاج كسرى وسواره ، فصاح سيدنا عمر بن الخطاب وقال : أين سراقة بن مالك ، إلى أن حضر إليه ، فألبسه لبس التاج والسوار وقلده سيدنا عمر سيف كسرى ، وأخذ سيدنا عمر يبكي ويقول : صدق رسول الله .

١٦- عمر الملهم :

كان سيدنا عمر بن الخطاب ذات يوم على المنبر يخطب وفإذا يقطع الخطبة ويقول : يا سارية بن زنيم الجبل .

يا سارية بن زنيم الجبل .

يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم .

ولما نزل سيدنا عمر بن الخطاب من فوق المنبر ألتفت الناس حوله يسألونه يا أمير المؤمنين كنت تقول على المنبر : (يا سارية بن زنيم الجبل)، فقال حيث مكان كذا يمرون بجبل كذا فوقع في قلبي أن أقول لهم ، اتخذ الجبل درعاً لكم . حتى تقاتلوا من جانب واحد ، وبعد هذه الواقعة بشهر جاء الجيش ، وقال قائده : بينما نحن عند جبل كذا وكاد جيشنا أن يهزم سمعنا صوتًا يقول :(يا سارية بن زنيم الجبل) فاتخذنا الجبل وحاربنا فانتصرنا . [1]

١- الإصابة في تمييز الصحابة٣م .

١٧- من كرامات عمر :

لقد منع الناس المطر حتى هلك الزرع والماشية ، فصلى سيدنا عمر بن الخطاب صلاة الاستسقاء ، فمطر الناس مطراً شديدًا إلى أن جاء رجل وقال: يا أمير المؤمنين بينما نحن بمكان كذا سمعنا صوتًا ينادي عليك ويقول : (الغوث أبا حفص – أتاك الغوث أبا حفص) .[1]

١٨- عمر مقبول الدعاء :

كان رجل من أهل الشام له صوت مرتفع ، فإذا تقدم الناس في المعارك تقدم الناس فوقف فيهم فيقاتلون بحماس ، وذات يوم افتقد سيدنا عمر هذا الرجل وسأل عنه ، فقال له الناس : تتابع في هذا الشرب (أي الخمر) ، فدعا سيدنا عمر إلى كاتبه قال له : أكتب إلى فلان بن فلان (من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو غافر الذنب ، قابل التوب شديد العقاب ، ذو الطول لا إله إلا هو إليه المصير) . ثم قال سيدنا عمر ابن الخطاب اجعلوا هذا لصحابكم لعل الله يغفر له ويتوب عليه ، ولما بلغ هذا الرجل رسالة سيدنا عمر بن الخطاب أخذ يقرؤها ويردد ما فيها . ولم يرى هذا الرجل يشرب الخمر بعد ذلك ببركة دعاء سيدنا عمر بن الخطاب .

١٩- عمر و الراهب :

مر سيدنا عمر بن الخطاب على رجل بصومعته . فنادى الناس على الراهب وقالوا له : هذا أمير المؤمنين ، فجاء الراهب الكبير السن وهو يجري . فبكى عمر بن الخطاب ، فقيل له :إنه نصراني ، فقال سيدنا عمر : لكني تذكرت قول الله تعالى :

١- كنز العمال ٤٣١م

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية ٣: ٤]

ولكنى رحمت كبر سنه واجتهاده وهو في النار.

٢٠ـ هلك زوجي :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب في السوق يشتري ما يلزم بيته ، ولما عرفت احدى النساء بالسوق أن هذا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين اقتربت منه في استحياء وقالت : (يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك لي صبية صغارًا، وليس لهم زرع ولا جذع ، وأنا ابنة خفاف ابن إيماء الغفارية . وقد شهد أبي مع النبي صلح الحديبية ، فوقف عمر بن الخطاب عن السير وقال : مرحباً بنسب قريش ، ثم ذهب إلى داره وحمل على بعيره العديد من ألوان الطعام وذهب إلى هذه المرأة وقال لها خذي هذا البعير وما عليه . [1]

٢١ـ ٢١ـ العباس الأسير :

وقع العباس قبل أن يسلم أسيراً في يد أحد رجال الأنصار ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال في الصباح :إني لم أنم الليلة ، فقد زعمت الأنصار أنهم قتلوا عمي العباس ، وكان من بين الحاضرين سيدنا عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله فأتيهم .

فقال النبي : نعم يا عمر ، فذهب عمر إلى الأنصار وقال لهم : أرسلوا العباس إلى رسول الله ، فقال بعض الأنصار : لا والله لا نرسله ، فقال عمر: كان لرسوله رضى. فقالت الأنصار : إن كان رسول الله رضى فخذه ، وبينما هما في الطريق- عمر وسيدنا العباس بن عبد المطلب عرض - سيدنا عمر على العباس الإسلام .

١- رواه البخاري ١٥٨م .

فقال عمر: يا عباس، أسلم، والله لإسلامك أحب إلي من إسلام أبي الخطاب أو رسول الله يعجبه إسلامك، فأسلم العباس على يد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[1]

٢٢- أمانة غلام:

مر سيدنا عمر بن الخطاب على غلام صغير يرعى بعض الغنم. فأراد سيدنا عمر بن الخطاب أن يختبر أمانة هذا الغلام. فنادى على الغلام وقال له: يا غلام أعطني إحدى هذه الأغنام، فقال الغلام وماذا أقول لسيدي ؟! فقال سيدنا عمر بن الخطاب: قل له: أكلها الذئب فقال الغلام: فماذا أقول لرب سيدي يوم القيامة ؟!

٢٣- عمر يحرس غلامًا:

مر سيدنا عمر بن الخطاب بشوارع المدينة، وبينما هو بأحد شوارعها إذ بالغلمان يلتقطون البلح الذي سقط على الأرض. وكان مع هؤلاء الغلمان غلام يسمى سنان بن سلمة الهذلي. فلما رأى الغلمان سيدنا عمر هربوا وظل سنان واقفًا في مكانه. فاقترب منه سيدنا عمر بن الخطاب وقال له: ما هذا يا غلام ؟

قال سنان: هذا بلح أوقعته الريح على الأرض، فنظر سيدنا عمر بن الخطاب في حجر سنان فوجد فيه بلح كما قال، ولما أراد سيدنا عمر أن ينطلق ويترك هذا الغلام. قال سنان: لو أنك تركتني يا أمير المؤمنين لاجتمع الغلمان وأخذوا ما معي من البلح، فرافق سيدنا عمر بن الخطاب هذا الغلام سنان يحرسه إلى أن وصل إلى داره.

١- البداية والنهاية ٢٩٨م

فهذا هو تواضع الكبير مع الصغير، إلى أن بلغ هذا الغلام مأمنه. [1]

٢٤- طعام بعد طعام:

بلغ سيدنا عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان يأكل طعام بعد طعام فقال سيدنا عمر لأحد مواليه وكان يسمى (يرفأ)، إذا حضر يزيد العشاء فأخبرني فلما كان ذلك أخبر مولى سيدنا عمر (يرفأ) سيدنا عمر بن الخطاب، فذهب إلى يزيد بن أبي سفيان ودخل عليه داره بعد أن أذن له، فحضر الطعام وأكل سيدنا عمر بن الخطاب معه، وبعد أن رفع العشاء جاءوا يزيد بشواء، فمد يزيد يده وأكل، وكف سيدنا عمر بن الخطاب عنه، وقال سيدنا عمر بن الخطاب ليزيد بن أبي سفيان: عجباً يا يزيد، أطعام بعد طعام ؟! والذي نفس عمر بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم. [2]

٢٥- المرأة وزوجها الغائب:

بينما سيدنا عمر بن الخطاب يتحسس أحوال الرعية بالمدينة ليلاً، سمع إحدى النساء وقد جلست بمفردها تتذكر ما يكون بينها وبين زوجها من العواطف بعد أن خرج للغزو وهي تقول:

تطاول هذا الليل و أسود جانبه ... وأرقني أن لا حبيب ألاعبه

فلولا حذار الله لاشيء مثله ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

فعاد سيدنا عمر بن الخطاب يسأل ابنته حفصة: كم تتحمل الزوجة فراق زوجها ؟ وقال: إن منعك الحياء من الكلام فأشيري إلى بيدك، فأشارت بيدها

١- الطبقات الكبرى ٨٩م.

٢- كنز العمال ٤٠١م.

ثلاثة أشهر وإلا فأربعة . وهنا أرسل سيدنا عمر بن الخطاب البريد إلى الجند ألا يغيب متزوج عن بيته أكثر من ثلاثة شهور.

٢٦- أصابت امرأة وأخطأ عمر :

بلغ سيدنا عمر بن الخطاب أن الناس تغالي في المهور عند الزواج فصعد المنبر وأمر بعدم المغالاة في المهور. ومن يغالي في المهور فسوف يؤخذ منه ماله ويوضع في بيت مال المسلمين. وبعد أن نزل من فوق المنبر سمعت بذلك إحدى النساء . فذهبت إليه وقالت له : (يا أمير المؤمنين أكلامك أحق أن يتبع أم كلام الله؟) فقال سيدنا عمر بن الخطاب كلام الله عز وجل . فقالت هذه المرأة : ألم تتذكر قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء:٢٠]

ثم قال سيدنا عمر كل أحد أفقه من عمر. ثم صعد إلى المنبر وخطب في الناس قائلاً : (لقد نهيتكم عن المغالاة في المهور . كل يفعل بماله ما بدا له . فقد أصابت امرأة وأخطأ عمر) .[1]

٢٧- الشيطان يخاف من عمر :

بعد أن عاد النبي ﷺ من إحدى غزواته جاءته إحدى النساء وقالت : يا رسول الله : إني قد كنت نذرت لئن عدت سالماً لأضرب بالدف . فقال لها رسول الله : إن نذرت فافعلي . فأمسكت بالدف وأخذت تضرب وهي تغني . فدخل سيدنا أبو بكر الصديق . ثم دخل سيدنا عثمان بن عفان. ثم دخل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهي تضرب بالدف وتغني . ولما دخل سيدنا عمر بن الخطاب وقع الدف

١- كنز العمال ٥٣٦م

من يدها على الأرض فأخفته من سيدنا عمر بن الخطاب . فقال رسول الله ﷺ : (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) .[1]

٢٨- عمر يصارع الشيطان :

سمع أهل المدينة عن مكان به جني ، فأرسلوا إليه أحد الصحابة ليخرج الجني، فذهب هذا الصحابي وأخرج الجي وصارعه . وقال له هذا الصحابي : هل لك من معاودة ، فقال الجني نعم ، فقال الصحابي : ومن أنت .

قال الجني . أنا منهم أي من الجن .

قال الجني . هل تقرأ قال : نعم قال : إنك لن تقرأها في بيت إلاَّ خرج منه الشيطان لا يدخله حتى تصبح أية الكرسي .

ولما سئل ابن مسعود عن هذا الصحابي فقال : (ومن يصارع الجن وتخافه إلا عمر بن الخطاب) .

٢٩- عمر يحرم على نفسه السمن حتى تشبع الناس :

اشترت زوجة سيدنا عمر بن الخطاب سمن بستين درهماً ، فقال لها : ما هذا؟قالت له : سمن اشتريته من مالي الخاص ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب والله لا آكله حتى يشبع الناس .

٣٠- صدق عوف :

جلس بعض الصحابة مع سيدنا عمر يتبادلون أطراف الحديث إلى أن وصل بهم الأمر إلى أن مدح أحدهم سيدنا عمر بن الخطاب فقال فيه .

(والله إنه رجل يقضي بالحق ولا يقول إلا الحق . شديد على المنافقين . فأنت خير الناس يا أمير المؤمنين بعد رسول الله ﷺ) . فقال عوف بن مالك : لقد

١- رواه الترمذي في السنن ٣٦٢٠م

كذبتم ، لقد رأينا أفضل الناس بعد رسول الله ، فقال عمر : من هو يا عوف؟ قال عوف أبي بكر الصديق . فقال سيدنا عمر بن الخطاب . لقد صدقت يا عوف ، والله إن الصديق أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي . [1]

٢١- عمر يقبل الهجوم عليه :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب جالس مع أصحابه ، فدخل عليه رجل يقول له أتق الله يا عمر، فقام رجل آخر وغضب يرد على هذا القائل: إن لم يكن عمر يتقي الله ، فمن يتقي الله يا رجل ؟! فقال سيدنا عمر بن الخطاب : (دعه يقولها ، فلا خير فيكم إن لم تقولوها لي ولا خير في إن لم أقبلها منكم) .

٢٢- فيك عيبان :

صعد سيدنا عمر بن الخطاب المنبر ذات يوم وهو يقول للناس : أنا أناشدكم بالله بأن من يعيب في عيب يذكره لي فقام رجل وقال : يا أمير المؤمنين فيك عيبان ، ففرح عمر بقول هذا الرجل .

فقال سيدنا عمر . لهذا الرجل : وما هما يرحمك الله ، فقال الرجل : (لك يا أمير المؤمنين ثوبان تلبس واحد وتخلع الثاني ولك طعام كثير الألوان) . فرد سيدنا عمر بن الخطاب على هذا الرجل قائلاً : (والله لا أجمع بين قميصين ولا طعامين وظل بطعام واحد وثوب واحد) . [2]

٢٣- اجعل حكما بيننا :

نشب خلافاً بين سيدنا عمر بن الخطاب والصحابي الجليل أبي بن كعب كاتب الوحي على عهد رسول الله ﷺ ، فلما زاد الخلاف ، قال سيدنا عمر بن

١- كنز العمال ٣٥٦٢٩ .
٢- الطبقات الكبرى ٢٩٣م

الخطاب لأبى بن كعب : اجعل بيني وبينك حكماً ، وجعلا بينهما زيد بن ثابت . ولما دخل سيدنا عمر على زيد بن ثابت قال زيد : أجلس هنا يا أمير المؤمنين . فقال سيدنا عمر : هذا أول جور . ولكن أجلس مع خصمي . وادعى زيد أمره وحلف اليمين. ثم بادر سيدنا عمر زيد بن ثابت وأبي وقال : (لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر وعامة الناس سواء) .

٣٤ـ أتعبت من يأتي بعدك :

رأى سيدنا علي بن أبى طالب سيدنا عمر بن الخطاب يسير في شوارع المدينة متعجلاً فقال سيدنا علي بن أبى طالب له : إلى أين يا أمير المؤمنين ؟

فقال عمر وهو يواصل السير متعجلاً إن عنزة من الصدقة قد أفلتت . فقال سيدنا علي بن أبى طالب (لقد أتعبت من يأتي بعدك يا عمر) . فقال سيدنا عمر ابن الخطاب والله لو أن عنزة من بيت المال أو الصدقة ذهبت بشاطئ الفرات لأخذ بها عمر بن الخطاب يوم القيامة .

٣٥ـ عففت فعفوا :

لما وضع بين يدي سيدنا عمر سيف كسرى حاكم الفرس وذهبه . فلم يتطلع إليه أحد من الصحابة . فتعجب سيدنا عمر من هذا الأمر .

فقال سيدنا علي بن أبي طالب له : (عففت فعفت الرعية) .

٣٦ـ الشهيد بن الشهيد :

في معركة اليمامة استشهد الطفيل بن عمرو الدوسى وقطعت يد ابنه عمرو بن الطفيل بن عمرو. وبينما هو عند سيدنا عمر إذ حضر الطعام فتنحى عنه . فقال سيدنا عمر بن الخطاب : لعلك تنحيت من أجل يدك . قال عمرو بن الطفيل ابن عمرو أجل .

فقال سيدنا عمر بن الخطاب : والله لا أذوقه حتى تخلطه بيدك ، والله ما أحد بعضه في الجنة غيرك من الجالسين ، ثم خرج عمرو بن الطفيل يوم اليرموك واستشهد فيها .

٢٧ـ العسل المخلوط بالماء :

استسقى سيدنا عمر بن الخطاب ، فأحضروا له عسلاً مخلوطًا بالماء.

فقال : إنه لطيب ، لكن سمع الله عزوجل نعى على قوم شهواتهم فقال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف:٢٠]

فأخاف أن تكون حسناتنا ، عجلت لنا فلم يشربه .

٢٨ـ شجرة تشبه المسلم :

كان الصحابة جلوسًا عند النبي ﷺ فقال النبي (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي كالمسلم . حدثوني ما هي؟) فوقع الناس في أشجار البادية . أما عبد الله بن عمر بن الخطاب كان يعلم هذه الشجرة ، ولكن صغر سنه منعه الحديث وسط هؤلاء الرجال الكبار من الصحابة ، فقال الناس : يا رسول الله أخبرنا ما هي؟ فقال النبي ﷺ هي النخلة ، فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب فحدثت أبي بما حدث ، فقال : لئن قلتها لكان أحب إلي من كذا وكذا .

٢٩ـ النخلة وملك الروم :

أرسل قيصر رسالة إلى سيدنا عمر بن الخطاب ، فأعطاها رسول قيصر لسيدنا عمر ليقرأها ، فقرأها على النبي ، وقد كان فيها (أخبرتني أن قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الفيلة ثم تنشق مثل الدر الأبيض ، ثم تخضر فتكون مثل الأمرد الأخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت ، ثم تنضج فتكون أطيب الوادي أكلاً ثم تنعم

وتيبس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر. فإن تكن صدقتني فهي من شجر الجنة) فرد سيدنا عمر بن الخطاب عليه ؛ بعد بسم الله فقال : إن كانت رسلك أخبرتك بذلك فهي الشجرة التي أنبتها الله لمريم حين نفست ؛ إنها النخلة فاتق الله ولا تتخذ عيسى إلهاً من دون الله عزوجل.

٤٠ـ تعلم كتاب الله :

كان رجل من ذي الحاجة يأتي كثيرًا ويطرق باب سيدنا عمر بن الخطاب لحاجة له ، فقال له سيدنا عمر بن الخطاب : اذهب وتعلم كتاب الله فغاب هذا الرجل عن سيدنا عمر بن الخطاب ولم يعد يأتيه ، وبعد مدة من الزمان لقيه سيدنا عمر بن الخطاب في الطريق ، فقال له عمر: لماذا لم تعد تأتي إلينا يا رجل ؟ فقال هذا الرجل وجدت في كتاب الله ما أغناني عن باب عمر.

٤١ـ صوت من القبر :

مر سيدنا عمر بن الخطاب ذات يوم بمقابر المسلمين بالبقيع بالمدينة المنورة .

فقال سيدنا عمر بن الخطاب : السلام عليكم يأهل القبور يأهل القبور ، خبر ما عندنا فقد زوجت نساؤكم ووزعت دوركم، وفرقت أموالكم ؟

هذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم؟ فسمع سيدنا عمر بن الخطاب هاتفًا من القبر يقول : خبر ما عندنا أن ما قدمناه وجدناه ، وما أنفقناه ربحناه ، وما خلفناه فقد خسرناه .

٤٢ـ وعاء العسل :

نزل بسيدنا عمر بن الخطاب مرض، فوصف له الطبيب عسل النحل ، وكان بيت المال به وعاء عسل، فصعد سيدنا عمر بن الخطاب المنبر وخطب في الناس وقال : إن أذنتم لي بالعسل أخذته وإن لم تأذنوا فهو حرام علي .

٤٣ـ عمر و عاتكة :

أرسل سيدنا عمر بن الخطاب في طلب إلى بنت عمه الشفاء بنت عبد الله العدوية أن تحضر إليه ، فجاءت ودخلت عليه الدار ، ثم حضرت إليه عاتكة بنت أسيد ابن أبي العيص ودار بينهما حديث طيب ، ولما كاد أن نصرف كل منهما أحضر سيدنا عمر بن الخطاب لكل واحدة منهما ثوبًا فقال الشفاء : يا عمر ، أنا قبلها إسلاماً وأنا بنت عمك دونها وأرسلت إلى وجئت إليك من قبلها ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب : ما كنت رفعت ذلك إلا لك ، فلما اجتمعنا تذكرت أنها أقرب إلى رسول الله منك . لأن ثوب عاتكة كان أفضل من ثوب الشيماء بنت عمه .

٤٤ـ عمر يتوعد ابنه :

كان بين عبد الله بن عمر والمقداد بن عمرو شيء فنال عبد الله بن عمر بن الخطاب من المقداد . فشكى المقداد عبد الله بن عمر إلى أبيه عمر بن الخطاب فنذر عمر أن يقطع لسان ابنه عبد الله لما كان منه ، فلما خاف عبد الله بن عمر من أبيه ذلك جمع له الصحابة ليكلموه في ذلك ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب : دعوني أفعل فتكون سنة من بعدى ، فلا يتبادل السباب أحد مع أحد ، فلا يوجد رجلٌ شتم رجلاً من أصحاب رسول الله إلا قطع لسانه .

٤٥ـ أم سليط أحق به :

كان سيدنا عمر بن الخطاب يوزع الثياب على نساء المدينة . وبقي ثوب فقال الناس : أعطه بنت رسول الله التي عندك (وهي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حفيدة النبي) فرفض سيدنا عمر بن الخطاب أن يميز أهله عن الناس ، وقال أم سليط أحق به . فقد كانت تحمل لنا القرب لنشرب الماء يوم أحد .

٤٦ـ أشبع المسلمين مما تشبع :

كان عتبة بن فرقد عاهل عمر بن الخطاب على أذربيجان قد أهدى له طعامًا صنع من السمن والتمر يسمى (الحبنيفس) . فأكل منه وأستحسنه .

فقال عتبة : لو صنعنا لأمير المؤمنين من هذا الطعام فصنعوا له وعاءين فأهدى أحدهما إلى سيدنا عمر بن الخطاب ولما حضر بالوعاءين إلى سيدنا عمر بن الخطاب فقال سيدنا عمر بن الخطاب : ما هذا؟ فقيل له : الحبنيفس ولما ذاقه سيدنا عمر بن الخطاب وجده طيب الطعم ، فقال سيدنا عمر بن الخطاب لعتبة أكل المسلمين يشبعون من هذا الطعام ، فقال عتبة : لا يا أمير المؤمنين. فقام سيدنا عمر بن الخطاب فأمرهما أن يعودا بالوعاءين وقال لعتبة :إنهُ ليس من كد أبيك فلا تأكل شيء حتى يأكل المسلمون منه ويشبعوا .

٤٧ـ عمر يأكل مع الخادم :

بينما سيدنا عمر بن الخطاب في موسم الحج ، فصنع له صفوان بن أمية طعامًا شهيًا وجاءه الخدم يحملون المائدة من كل جانب ، ثم وقف الخدم على جانب من الحجرة وجلس الناس ليأكلوا . فسأل سيدنا عمر بن الخطاب : لماذا لا يأكلون معنا؟فقال سفيان بن عبد الله : إنا نستأثر أنفسنا عليهم ، فغضب سيدنا عمر بن الخطاب من ذلك وأجلس الخدم وتناول الطعام معهم .

٤٨ـ ابنة بائعة اللبن :

كان سيدنا عمر بن الخطاب يتحسس أحوال الناس بالمدينة ليلاً . فسمع امرأة تقول لابنتها : اخلطي اللبن بالماء فقالت البنت : إن أمير المؤمنين قد أمر بعدم خلط الماء باللبن . فقالت الأم ولكن أمير المؤمنين لا يرانا . فقالت البنت:

ولكن رب أمير المؤمنين يرانا . ولما أصبح الصباح سأل سيدنا عمر عن هذه الفتاة . فلما عرف أنها بكر . أرسل أحد أبنائه (عاصم) ليتزوجها ، وقد ولدت هذه الفتاة لعاصم ابن عمر بن الخطاب بنتاً . فكانت أماً لعمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين ، وأعدل بني أمية الذي كان خليفة للمسلمين سنتين من الزمان . فلم يرى في عهده شاب جائع ولا سائل ولا رجل بدون حج ولا شاب بدون زواج رحم الله عمر بن عبد العزيز وجده عمر بن الخطاب ، وكل آل بيت النبي ﷺ .

٤٩ـ لا تأكل ما تشتهي :

دخل سيدنا عمر بن الخطاب على ابنه عبد الله بن عمر فوجده يأكل لحمًا . فقال سيدنا عمر لابنه : ما هذا؟ فقال عبد الله : لحماً اشتهيته فأكلته . فقال له أبوه رضي الله عنه أو كلما اشتهيت شيئاً أكلته ؟!كفى بالمرء سرفاً أن يأكل ما يشتهي .

٥٠ـ عمر يمرض شهرا :

كان سيدنا عمر يتحسس أحوال الناس على حماره . وبينما هو أمام احد دور الأنصار فسمع صاحب هذا الدار يقرأ قوله تعالى :

﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور ١ : ٨]

فقال عمر : قسم ورب الكعبة حق ، ثم نزل من على حماره وعاد إلى بيته مريضًا في الفراش شهراً ، يعوده الناس ولا يدري أحد سبب مرضه .